الباب الثانى

الحركات الهدامة فى العصر العباسى .. ويتضمن خمسة فصول

الفصل الأول

حركة بهافريد المجوسى

أولاً - نشأتها :

تمثل الحركة التى قام بها بهافريد المجوسى حلقة من حلقات الصراع الذى قام بين الفرس والعرب ، وهى حركة جاءت بأفكار هدامة ومعتقدات فاسدة مستمدة من الديانة المجوسية التى كانت شائعة فيهم قبل الإسلام .

وإذا كان الغضب قد استبد بالفرس عندما قتل أبى مسلم الخراسانى فظهرت فيهم فرق دينية وخرج من بينهم ثوار تظاهروا بالإنتقام لأبى مسلم وأخذ الثأر له ، فإن حركة (بهافريد) من الحركات التى ظهرت مبكراً فى حياة أبى مسلم نفسه وهذا يؤكد على حقيقة هامة جديرة بالملاحظة وهى ظاهرة الصراع والتنافس بين العرب والفرس وبخاصة بعد أن تبوأوا المناصب الرفيعة والوظائف المرموقة فى الدولة العباسية والتى أخذت منذ العصر الأول فى الظهور[١] ، وترتب على ذلك زيادة نفوذهم عند الخلفاء وكان هذا النفوذ يزداد يوماً بعد يوم حتى أطعمهم هذا فى أن يسعوا إلى إحياء مجدهم القديم الذى اندثر منذ قديم .

وكانت العودة إلى العقائد المجوسية القديمة تمثل لهم أملاً طالما تمنوا تحقيقه وخصوصاً أن بعض الفرس فى مواطنهم الأصلية كانوا لا يزالون متمسكين بدينهم القديم[٢] .

وقد ترددت هذه الرغبة فى نفوسهم ولكنها كانت تكبت بداخلهم حتى يحين الوقت المناسب فتندفع فى شكل ثورات سياسية حيناً وفرق دينية أحياناً أخرى .

وتعتبر حركة بهافريد المجوسى أول حركات التمرد والعصيان على سلطان

---

(١) انظر حسن شاهين ـ أهل الذمة في الشام والجزيرة خلال العصر العباسي الأول ص٢١٤ .

(٢) عبد المنعم ماجد ـ العصر العباسي الأول ١/ ٦٨ .

الدولة العباسية والاستعلاء بالجنس الفارسى على العرب ، وقد ظهرت هذه الحركة فى صدر الدولة العباسية وكان صاحبها من خواف أحد رساتيق نيسابور(١) وكان من أهل زوزن(٢) .

ويشير ابن النديم إلى موطنه فيقول أنه من قرية يقال لها (روى ابرشهر) مجوسى الديانة ، ولهذا دعا المجوسى إلى مذهبه فاستجاب له خلق كثير(٣) .

ويذكر المؤرخون أن سبب هذه الإرهاصات التى نادى بها والخرافات التى دخلته انه ذهب فى أول حياته إلى الصين(٤) سبع سنين ثم رجع وحمل من طرفها قميصاً أخضراً من فاخر الثياب دقة ونعومة وصعد إلى ناووس ليلاً ثم نزل منها بالغداة ، وبينما هو عائد بصر به رجل حراث فأخبره بهافريد أنه كان فى السماء طيلة هذه المدة منذ غاب عنهم وخلال تلك الفترة عرضت عليه الجنة والنار وأوحى الله إليه وألبسه ذلك القميص وأنزله إلى الأرض فى تلك الساعة وسرعان ما صدقه الحراث وأخبر الناس بأنه شاهده وهو ينزل من السماء كذباً وزوراً فتبعه خلق كثير(٥) .

اتخذ بهافريد من الكهانة وسيلة لجذب أتباعه وجمع الناس حوله فدعا المجوس إلى مذهبه الذى جاء به وقد عمد إلى إدخال بعض التعديلات على المذهب الزرادشتى محاولاً أن يخلق مذهباً جديداً يجد قبولاً عند الناس فاستجاب له خلق كثير(٦) .

ويبدو أن الناس قد التفوا حول بهافريد وخدعوا به كما أنه أثار رجال الدين المجوسى عليه لتشدده معهم فى مخالفته لهم فى أكثر الشرائع(٧) ،

---

(١) خواف قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان يتصل بعضها ببوشنج من أعمال هراه ، (ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ٢/ ٣٩٩) .

(٢) البيروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٢١٠ .

(٣) الفهرست ص٤٦٧ .

(٤) الصين : بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك وأهلها مابين الترك والهند والصين أيضاً موضع بالكوفة وموضع آخر قريب من الإسكندرية (ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ٣/ ٤٤٠) .

(٥) البيروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٢١٠ .

(٦) ابن النديم ـ الفهرست ص٤٦٧ .

(٧) البيروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٢١١ .

فلما ورد أبو مسلم نيسابور اجتمع إليه الموابذة[١] والهرابذة[٢] واعلموه ، أن بهافريد أفسد بتعاليمه ومبادئه التى يزعمها دين الإسلام ودينهم أيضاً فعهد أبو مسلم إلى شبيب بن داح وعبد الله بن سعيد[٣] بمحاربته[٤] .

ويذكر ابن النديم أنهما عرضا عليه الإسلام فأسلم ثم أنه لم يقبل إسلامه لإصراره على الكهانة والشعوذة فقتل[٥] .

وهناك رواية أخرى تذهب إلى أن بهافريد وقع فى الأسر فى منطقة جبال باذغيس فحمل إلى أبى مسلم فقتله ومن ظفر به من قومه وأتباعه المنسوبين إليه[٦] .

لكن قتل بهافريد لم يضع حداً لتعاليمه التى اعتنقها نفر من خراسان وظلوا متمسكين بها إلى هذا الوقت .

يؤكد ذلك قول ابن النديم (إن على مذهبه بخراسان جماعة إلى هذا الوقت وقد نشأت بعد موته عداوة شديدة بين أتباعه والزمازمة من المجوس حيث يعتقدون أنه صعد إلى السماء على برذون وأنه سينزل إليهم كما صعد لينتقم من أعدائه)[٧] .

ثانياً. مبادئه وأفكاره :

لم تكن لطائفة البهافريدية مبادىء ذات شأن أو قيمة وإنما هى خرافات وبدع وضلالات أشاعوها بين الناس بسبب ما تملكهم من هوس العقول وسخافة القول ، ويظهر ذلك بوضوح للقارىء من خلال ما سنورده من هذه الخرافات .

أظهر بهافريد لأتباعه كتاباً مقدساً للغة الفارسية وزعم أنه يوحى إليه

---

(١) الموابذة : مفرد موبذ وهو فقيه الفرس وحاكم المجوس مثل قاضى القضاة عند المسلمين .

(٢) الهرابذة : لفظ فارسى معرب وهم عظماء الملة وخدام نار المجوس .

(٣) هناك اختلاف واضح في القائد الذي أرسله أبو مسلم لمحاربة بهافريد المجوسى ، فالبيرونى يذكر أنه عبد الله بن شعبة بينما يصرح ابن النديم بأن اسمه شبيب بن داح .

(٤) البيروني ـ الآثار الباقية ص٢١١ .

(٥) الفهرست ـ ص٤٦٧ .

(٦) البيروني ـ الآثار الباقية ص٢١١ .

(٧) ابن النديم ـ الفهرست ص٤٦٧ .

فى السر وأنه جاء خليفة عن زرادشت ومصدقاً لما ورد عنه من تعاليم ، ومن ثم فرض عليهم سبع صلوات هى :

الأولى : صلاة فى توحيد الله .

الثانية : صلاة فى خلق السموات والأرض .

الثالثة : صلاة فى خلق الحيوان وأرزاقه .

الرابعة : صلاة فى الموت .

الخامسة : صلاة فى البعث والحساب .

السادسة : صلاة فى أهل الجنة والنار وما أعد لهم .

السابعة : صلاة فى تحميد أهل الجنة(١) .

وجعل بهافريد لأتباعه الشمس قبلة لهم وأمرهم بالسجود لها على ركبة واحدة والتوجه نحوها فى الصلاة حيثما كانت مع إرسال الشعور واللحم .

أما المحرمات فقد حرم عليهم الزمزمة(٢) عند الطعام وذبح الأنعام إلا ماهرم منها .

كما حرم عليهم شرب الخمر وأكل لحم الميتة ونكاح الأمهات والبنات والأخوات وبنات الأخ(٣) .

كما حثَّ أتباعه على الاقتصاد فى المهور على أربعمائة درهم حتى لاتجنح إلى الغلو(٤) .

ومن الإصلاحات التى أتى بها تعمير الطرق وإصلاح القناطر والقنوات من أموال أتباعه حيث فرض عليهم أداء سبع ما لديهم من أموال للإنفاق على هذه الأعمال العامة(٥) .

والجدير بالملاحظة فى هذه المبادىء التى جاء بها بهافريد وفرضها على أتباعه أنها اقتباس من تعاليم الإسلام والديانة المجوسية حيث أخذ من كل من الديانين بطرف محاولاً أن يخلق لنفسه مذهباً جديداً يكون أكثر قبولاً عند

---

(١) البروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٢١١ .

(٢) الزمزمة : صوت مبهم غير واضح يخرج من الخيشوم لا يتحرك فيه لسان ولا شفة .

(٣) البيروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ص٢١١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

الناس ، ومن هنا نجد هذا المذهب يتشابه مع الإسلام فى تحريم شرب الخمر وأكل الميتة ونكاح الأمهات والبنات والأخوات وبنات الأخ وبنات الأخت وذلك حسبما نص القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١) . وفى قوله ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾(٢) . وفى قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ ﴾ .. الآية(٣) .

كما يتشابه مع المجوس فى كل ماجاء به ماعدا بعض المخالفات التى شذبها عن المجوس وهى ترك الزمزمة عند الطعام وذبح الأنعام والسجود لعين الشمس بدلاً من السجود للنار والتوجه نحوها للصلاة ، وهذه كلها مخالفات للمجوسية وماكانت عليه ، ولهذا نشأت العداوة بينه وبين المجوس وهاجم الموابذة والهرابذة مذهبه ووشوا به عند أبى مسلم الخراسانى الذى أمر بمحاربته وقتله .

وبقتله اندثر مذهبه وماتت مبادئه إلا عند شرذمة قليلة ظلت باقية على مذهبه حتى هذا الوقت الحاضر .

ثالثاً ـ ثورة سنباذ المجوسى :

بعد مقتل أبى مسلم الخراسانى على يد الخليفة أبى جعفر المنصور اضطربت الأحوال فى فارس وشاع فى جنباتها حالة غير مستقرة نتيجة لما وقع لأبى مسلم الخراسانى فقامت على أثر ذلك عدة حركات ثورية قام بها الفرس ظاهرها المطالبة بدم أبى مسلم والثأر له وباطنها العمل على إحياء ديانة الفرس القديمة ، وكان طبيعياً أن يسخط الفرس على العباسيين بسبب قتلهم لأبى مسلم وأن يقلبوا لهم ظهر المجن بعد أن أحسوا بسوء نواياهم مما دعاهم إلى القيام بعدة ثورات ضد العباسيين ليعبرون عن الكراهية وعدم الرضا عنهم .

---

(١) سورة المائدة آية : ٩٠ .

(٢) سورة النمل آية : ١١٥ .

(٣) سورة النساء آية : ٢٣ .

وأول هذه الحركات خروج سنباذ المجوسى ويسمى (فيروز اصهبذ) ، ويسميه المسعودى بسنفاذ ، كان من أهرونه[١] احدى قرى نيسابور وتبعه خلق كثير أكثرهم من سكان الجبال والفيافى والقفار وكان خروجه بسبب قتل أبى مسلم الخراسانى فكان هو من أتباعه والمقربين إليه حتى أن أبا مسلم كان يعهد إليه بأخص أموره وأسراره ، فلما قتل أبو مسلم ثار سنباذ وجمع حوله أكثر أهالى خراسان وخرجوا يطالبون بدم أبى مسلم[٢] .

وقد تمكن سنباذ من الاستيلاء على أغلب قرى خراسان فغلب على نيسابور وقومس والرى ، وهناك استولى على خزائن أبى مسلم التى كان قد خلفها بالرى وهو فى طريقه إلى أبى العباس السفاح (١٣٢ ـ ١٣٦ هـ / ٧٥٠ ـ ٧٥٤ م) وسلب ونهب الأموال وسعى فى الأرض فساداً حتى قيل إنه أراد قصد الكعبة ليهدمها ولكن هيهات هيهات للمفسدين[٣] .

فلما تطاير شرره وتفاقم خطره عزم الخليفة المنصور على القضاء عليه لخطورة حركته الهدامة فوجه إليه المنصور أحد قواده جمهور بن مرار العجلى فى عشرة آلاف فارس للقضاء عليه فالتفوا به مابين همذان والرى على طرف المفازة ولجأ سنباذ إلى حيلة لإثارة المسلمين فقدم السبايا من النساء المسلمات على الجمال وكن قد وقعن فى أسر سنباذ ، فلما أبصرت جيوش المسلمين قمن فى المحامل ونادين (وامحمداه) ذهب الإسلام وبينما هن يستغثن بجنود المسلمين إذا بريح تملأ أثوابهن فخافت الإبل ونفرت وعادت إلى عسكر سنباذ فأحدث ذلك ذعراً واضطراباً فى أتباعه فتفرقوا مما كان سبباً فى هزيمتهم ، حيث لحق المسلمون بسنباذ واتباعه يضربون رقابهم حتى أفنوهم عن آخرهم ، ويذكر المؤرخون أن أعداد القتلى من إتباع سنباذ

---

(١) اختلف المؤرخون حول اسم القرية التي خرج منها سنباذ المجوسي ، فيذكر الطبري أنها قرية أهل ، وبينما يقول ابن الأثير أنها أهرونه احدى قرى نيسابور .

(٢) الطبري ـ تاريخ الرسل ٧/ ٤٩٥ ، وابن الأثير ـ الكامل ٤/ ٦٣ ، وابن خلدون ٣/ ١٨٤ .

(٣) ابن الأثير ـ الكامل ٤/ ٦٣٠ ، والمسعودي ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ٣٠٥ ، وابن خلدون ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر ٣/ ١٨٤ .

بلغت ستين ألفاً غير السبايا من النساء والأولاد وهذا يدل على قوته التى بلغها آنذاك(١) .

وقد انتهى مصير سنباذ بقتله بين طبرستان وقومس(٢) بعد أن تجرع مرارة الهزيمة وباء بالخزلان وكان سبب قتله أنه بعد أن تكشفت المعركة عن هزيمته لم يجد أمامه سوى الفرار من المعركة ولجأ إلى ملك طبرستان وسارع الملك بإرسال أحد عماله ليستقبله في الطريق حتى قصر الملك ولكن سنباذ أظهر الكبر والأنفة من هذا العامل مما تسبب في قتله وأخذ ما معه من الأموال وعلم المنصور بالخبر فكتب إلى ملك طبرستان بأمره برد الأموال فأنكر ذلك وأظهر التمرد والعصيان وفر هارباً إلى بلاد الديلم .

وماكاد المنصور يفرغ من القضاء على حركة سنباذ حتى خرج عليه جمهور من مرار العجلى الذى استولى على خزائن أبي مسلم التى كانت تحت سيطرة سنباذ ورفض إرسالها إلى الخليفة فبعث المنصور محمد بن الأشعث لمحاربته واسترداد مامعه من الأموال وانتهى الأمر بقتل جمهور وحملت رأسه إلى المنصور ببغداد .

ولم يفتر عزم الخليفة المنصورعن محاربة الخارجين على نظام الدولة أو من يحاول آثارة الفتن والقلاقل فى وجه الخلافة إذ كان يتصدى لهم بكل ماأوتى من قوة حتى يشرد بهم من خلفهم من الطامعين والحاقدين .

بل إن الخليفة المنصور كان يرى فى هذه الحركات التى قام بها الفرس كان يراها عداء صريحاً للدين والدولة وامتداداً لحركة أبى مسلم الخراسانى الذى كان قد قضى عليه بالأمس القريب ، فهم أتباعه ومناصريه، ولهذا أخذهم بكل شدة وعنف إلى حد أنه كان لم يكتف بإرسال القوة لتأديبهم وإنما كان يخرج إليهم بنفسه كما سنرى فى تصديه للراوندية وغيرها .

هذا ولم تستمر حركة سنباذ المجوسى طويلاً فيذكر الطبرى أن بين خروج سنباذ وقتله سبعين ليلة(٣) ، ومع ذلك تطلب القضاء عليه من الخليفة

---

(١) الطبري ـ تاريخ الرسل والملوك ٧/ ٤٩٥ ، ابن طباطبا الفخري في الآداب السلطانية ص ١٧١

(٢) قومس / كورة كبيرة واسعة تضم جبال ومدن وقرى ومزارع ، وهى في جبال طبرستان (ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ٤/ ٤١٤) .

(٣) ابن الأثير ـ الكامل ٤/ ٦٣٠ ، والطبري ـ تاريخ الرسل ٧/ ٤٩٦ .

اهتماماً كبيراً إلى حد أنه لم تكن له فى هذه السنة صائفة لانشغاله بحرب سنباذ[١] بينما صرح صاحب سياسة نامة بأن دعوة سنباذ قد استمرت سبعة أعوام حتى ثم القضاء عليها[٢] .

رابعاً. الأفكار والمعتقدات:

اختلف المؤرخون فى وصف الحركة التى قام بها سنباذ فاعتبره البعض أنه مجوسياً وكان يدين بالديانة الزرادشتية[٣] ، وذهب آخرون إلى القول بأنه خرّمياً[٤] .

أخذ سنباذ بعض تعاليم (بهافريد المجوسى) وأفكاره والتى تقول بالرجعة والحلول فزعم أن أبا مسلم لم يقتل وإنما انقلب إلى حمامة بيضاء وأنه عائد لا محالة وأنه ذكر اسم الإله الأعظم حين أراد المنصور قتله فصار حمامة وطار وهو اليوم يعيش فى حصن من نحاس مع المهدى ومزدك إلى أن يخرجوا ثلاثة يتقدمهم أبو مسلم[٥] .

وقد تمكن سنباذ من جمع الرافظة[٦] والمشبهة[٧] والمزدكية حوله بدهائه ومكره فكان إذا خلى إلى المجوس قال لهم دالت دولة العرب ، فإنى قرأت ذلك فى كتب الساسان التى انتهت إلىّ ولن أرتد حتى أهدم الكعبة التى استقبلوها من دون الشمس عند ذاك نولى وجوهنا شطر الشمس كسالف عهدنا[٨] .

---

(١) ابن الأثير ـ الكامل ٤/ ٦٣١ .

(٢) نظام الملك / سياسة نامة ص٢٥٤ .

(٣) الطبري ـ تاريخ الرسل والملوك ٧/ ٤٩٥ ، وابن الاثير ـ الكامل في التاريخ ٣/ ٦٣٠ ، ونظام الملك ـ سياسة نامة ص٢٥٢ ، محمد جمال الدين سرور ـ الحياة السياسية في خراسان في العصر العباسي ص١٨٢ .

(٤) المسعودي ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ص٣/ ٣٠٥ .

(٥) نظام الملك ـ سياسة نامة ص٢٥٢ .

(٦) الرافضة ـ هم أحد الفرق المنشقة في الإسلام .

(٧) المشبهة ـ هم قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات وقالوا إن معبودهم على صورة ذات أعضاء إما روحانية وإما جسمانية ويجوز عليه الإنتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن (الملل والنحل ١/ ١٢٠) .

(٨) نظام الملك ـ سياسة نامة ص٢٥٣ .

ويمكن القول بأن أفكار وشعارات سنباذ التى نادى بها ودعا إليها كانت تحمل طابع الألحاد والعودة إلى المجوسية ، كما أنه أراد أن يعيد المحاولة الفاشلة الآثمة التى شرع فيها عدو الله أبرهة الأشرم عندما توجه لهدم الكعبة فأرسل الله سبحانه وتعالى عليه طيراً أبابيل ، فهدد سنباذ بهدمها ولكن الخليفة المنصور كان له بالمرصاد حيث تمكن من القضاء عليه قبل أن يستفحل خطره .

ولقد حاول سنباذ بمكره ودهائه أن يوفق بين الفرق الضالة المضلة الخرّمية والمزدكية الذين استباحوا الحرمات وزعموا أن الناس شركاء فى الأموال والنساء فأوهمهم أن ملك العرب سيزول لا محالة على حسب اعتقاده السقيم وفكره الكليل(١) .

خامساً. طائفة المسلمية :

سبق أن ذكرنا أن مقتل أبى مسلم الخراسانى أجاش العنصر الفارسى وأغضبه غضباً شديداً وبخاصة أن أبا مسلم كان من أميز الشخصيات الفارسية التى كانت تتمتع بنفوذ كبير منذ ملوك الساسائيين القدماء ، ولهذا كان أتباعه يخلصون له ويؤثرونه على كل شىء يملكونه لديهم من دينهم أو دنياهم ، فلما قتل أبو مسلم أحدث قتله هزة عنيفة فى نفوس الفرس وثاروا فى وجه الخلافة العباسية وخرجوا عليها وقاد هؤلاء الثوار من أتباع أبى مسلم حركات هدامة استهدفوا بها الخروج على سلطان الخليفة بل والعودة إلى معتقداتهم الدينية القديمة ، وظاهروا بالثأر لأبى مسلم ، ففى العام الذى قتل فيه أبو مسلم خرج رجل يسمى فيروز وعرف بسنباذ بثورة عارمة ونادى بالثأر والإنتقام من القتلة والمعتدين ، وقد أثار مقتل أبى مسلم فى نفسه كراهية وضغينة للعباسيين حتى بلغ حقده عليهم أنه كره كل مايمثلونه من إسلام وعروبة وارتد عن إسلامه وعاد إلى المجوسية(٢) .

كما ظهرت طائفة المسلمية نسبة إلى أبى مسلم فى المناطقة المجاورة لبلاد الجبال مثل أذربيجان وكان معظمهم من الفرس وغالوا فى تقديسه وإجلاله

---

(١) البغدادي ـ الفرق بين الفرق ص١٦١ .

(٢) انظر ذلك المسعودي ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ٣٠٥ ، والطبري ـ تاريخ الرسل والملوك والبلخي ـ البدء والتاريخ .

وتنازعوا فى نهايته حتى قالوا أنه لم يمت حتى يظهر فيملأ الأرض عدلاً ، وقالوا برجعته ليعيد العدل إلى الدنيا وذلك بجسد وليس بالحلول(١) .

وهناك فرقة أخرى قطعت بموته وقالت بإمامة ابنته فاطمة وهؤلاء يدعون الفاطمية وكلاهما يرجعون فى أصلهم إلى الخرمية أو الخرمدينية(٢) .

ويذكر ابن النديم أن المسلمية يعتقدون إمامته ويقولون أنه حى يُرزق(٣) .

وقد قالت بهذه الأفكار بعض الفرق الدينية مثل الإمامية أو الاثنى عشرية المنتشرة الآن بإيران حينما قالت برجعة الإمام المنتظر ، بل إن هناك من ثار لهذا النحلة وهى المسلمية واعتنق مبادئها وجد فى نشرها فى بلاد ماوراء النهر والبلاد المجاورة أمثال إسحاق التركى الذى نصب نفسه داعية لأبى مسلم الخراسانى .

سادساً: حركة إسحاق التركى:

أصله ونشأته:

هو من أتباع أبى مسلم الخراسانى ومن دعاته وكان قد هرب إلى بلاد ماوراء النهر ليقيم هناك داعية لأبى مسلم الخراسانى وقد زعم إسحاق أن أبا مسلم محبوس فى جبال الرى وأنه لن يخرج من هناك إلا فى وقت محدد يعرفه أتباعه تحديداً ولكنهم لم يفصحوا عنه ، وقد دخل إلى بلاد الترك لينشر بينهم رسالة أبى مسلم وأطال المقام هناك حتى سمى بإسحاق التركى نسبة إليهم(٤) .

وقيل أن إسحاق هذا من بلاد ما وراء النهر وكان أمياً وكان له أتباع من الجن يوحون إليه بما يريد فكان إذا سئل عن شىء أجاب بعد ليلة عن طريق الجن ، فلما قتل أبو مسلم قام إسحاق فدعا الناس إليه وزعم أنه

---

(١) المسعودي ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ٣٠٥ ، وعبد المنعم ماجد ـ العصر العباسي الأول ص٦٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الفهرست ص٤٦٧

(٤) ابن النديم ـ الفهرست ص٤٦٨ .

نبى أنقذه زرادشت وأدعى أن زرادشت حى لم يمت وأصحابه يعتقدون أنه حى لم يمت وأنه لم يخرج حتى يقيم الدين لهم(١) .

ويلاحظ أن إسحاق الترك فى حركته هذه نادى بعقائد الفرس القديمة وصور أبا مسلم فى صورة المهدى المنتظر الذى سيخلصهم مما لحق بهم ويحقق آمالهم ، وقد استمرت حركة إسحاق ثلاثة أعوام من سنة ١٣٧ حتى سنة ١٤٠ هـ .

وقد باءت حركته بالفشل الذريع لأنها قامت على غير أساس ، إذ لم يكن لها مبادىء واضحة المعالم بحيث تجذب إليها الأتباع والمناصرين ، بل كانت مبادئهم عدة أفكار من وحى الشيطان اختلقوها من عند أنفسهم مدعومة بالخرافة والأوهام بدافع التشفى والإنتقام لقتل أبى مسلم ، كما أن زعيم الحركة كان عارياً من كل الوسائل التى تساعده على نجاح حركته ، فهو أمى دائم التنقل فى البلاد وغير مستقر على حال ، لهذا باءت حركته بالفشل ، وفى الوقت نفسه شغلت الخلافة العباسية فترة من الزمان .

(١) المصدر السابق ص٤٦٨ .